العلوم الإسلامية والقيم في المجتمع الجزائري المعاصر

د. أكرم بلعمري[1]

معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي

مداخلة مقدمة للملتقى الوطني:

واقع العلوم الإسلامية ودور المنتسبين إليها في إصلاح المجتمع

يوم: 06 نوفمبر 2019م

قسم العلوم الإسلامية

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان

[1] - أستاذ محاضر في الحديث وعلومه، بمعهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، belamri-akram@univ-eloued.dz
الهاتف: 0670338649

مقدمة:

يتبوأ تخصص العلوم الإسلامية في مختلف الجامعات الجزائرية مكانة متميزة بين سائر التخصصات الإنسانية والاجتماعية، بحكم الصورة الإيجابية التي تنتشر في الوسط الجامعي الجزائري ولدى عامة المجتمع لدى منتسبيه، مما ترك انطباعا لدى عوام الناس أن المشتغل بالعلوم الإسلامية -كتخصص- يمثل أنموذج القدوة الذي يعتبر المثال المحتذى به، خاصة على مستوى الجانب الأخلاقي والسلوكي لأفراد هذا التخصص.

هذا الانطباع العام ولد **مسؤولية قيمية** لدى طلبة هذا التخصص المتميز، وألقى على عاتق كل منتسب حتمية أداء الواجب الوقتي المتمحور حول تجسيد هذا الانتماء إلى التخصصات الشرعية على مستوى الفكر والسلوك، فإلى أي مدى يجسد منتسبو العلوم الإسلامية الدور في بث القيم الإسلامية في الوسط الجامعي خصوصا وفي المجتمع الجزائري عموما؟

ويتفرع عنه جملة من التساؤلات الفرعية، أهمها:

- ما هي أهم خصائص القيم الإسلامية؟
- ما الدور الذي تجسده العلوم الإسلامية في الجامعة الجزائرية في بث القيم الإيمانية والتربوية في الوسط الطلابي؟

تسعى هذه الورقة العلمية إلى تتبع الدور المنوط بطلبة وأساتذة العلوم الإسلامية في نشر القيم الإسلامية على مستوى التصور الفكري، والتمثل الأخلاقي، والتجسيد السلوكي.

ويهدف هذا الموضوع إلى:

- التعريف بالقيم الإسلامية وبيان خصائصها.

- بيان دور العلوم الإسلامية في تعزيز قيم الانتماء للوطن والدين.
- تحديد دور هذه العلوم في تنمية القيم الإيمانية والتربوية للطالب الجامعي.

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى:

- الغياب الجزئي لدور منتسبي العلوم الإسلامية في الجامعة الجزائرية في مشاريع الإصلاح المجتمعي.
- الحاجة إلى معرفة دور العلوم الإسلامية وبيان أثرها في تجسيد مختلف أصناف القيم المنبثقة عن الشريعة الإسلامية.
- أهمية مساهمة العلوم الإسلامية كغيرها من العلوم في بناء شخصية الفرد الجزائري الصالح، من خلال مختلف الوظائف التي يتبوأها منتسبو هذا التخصص.

ولأجل المساهمة في الإجابة عن الإشكاليات المطروحة، نتبع العناصر التالية:

1- تعريف القيم.

وفيه بيان معنى كلمتي القيم والهوية في اللغة والاصطلاح.

1-1 القيم: لغة واصطلاحا.

كلمة القيم جمع مفرده "قيمة"، وأصلها في لغة العرب من الفعل الثلاثي "قوم"، وهو بمعان متعددة، منها الثبات على الشيء، قال ابن منظور: " من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه". وقال تعالى: "**لَيْسُوا سَواءً من أَهل الكتَاب أُمَّةٌ قَائمَة**" آل عمران 113؛ إنما هو من المواظبة على الدين والقيام به.[1]

1 - ابن منظور: لسان العرب، 12/501.

والقيمةُ، بالكسر: واحدةُ القِيَمِ. وما لَه قِيمةٌ: إذا لم يَدُمْ على شيءٍ.[1]

فالقيم معناها الثبات على كل أمر، ومنه يمكن أن نستخلص العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة، هو كون القيم بمعنى التصور تجاه الأشياء والمعاني التي تعمل على ضبط الفكر والسلوك، ويطلب فيها الثبات أي الالتزام بها على كل حال، خاصة ما كان مصدرها إلهيا فلها صفة الديمومة والثبات وعدم التبدل والتغير.

1-1-2 القيم اصطلاحا:

مصطلح " القيم" من المصطلحات الحادثة في زماننا، ولم تكن معروفة عند المتقدمين من أهل الاصطلاح، غير أن الكثير من المعاصرين تناولوه بالتعريف تبعا للخلفية الفكرية لكل من يعرّفه، سواء كانت نفسية أو فلسفية أو تربوية أو اجتماعية أو إسلامية.

ولعلّ ما يناسب من هذه التّعاريف المختلفة ما وضعه المفكرون المسلمون لمعنى القيم، كونه يتناسب مع موضوعنا، وبما أن مصادر المعرفة لدى المسلمين تتمحور حول الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية، فمعنى ذلك أن يكون مفهوم القيم مستوحى منهما، بحكم أنهما يضبطان التّصور والسّلوك تجاه الكون والحياة، وعليه يمكن أن نعرّف القيم بجملة " الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل ولها في كل وقت تأثير عليهم".[2]

---

1 – الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ت محمد نعيم العرقسُوسي، ط 8، 1426 هـ – 2005 م، مؤسسة الرسالة لبنان،1/1152.

2 – مساعد بن عبد الله المحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، ظ1، 1414هـ، دار العاصمة، الرياض، ص 80.

أي أن القيم هي مجموع التصورات المنضبطة بأحكام الشريعة الإسلامية، وهي الموجهة لنظر المسلم تجاه: الخالق، والكون، والإنسان، وهي بذلك تحمل معنى واسعا من مجرّد حصرها في المجال الأخلاقي، وإن كانت الأخلاق جزءا منها، لكنها لا تعني بالضرورة انحصارها فيها، وعليه يمكننا أن نعتبر القيم تشمل: القيم الإيمانية، والتربوية، والسلوكية، والعلمية، والعملية.

2- التعليم الجامعي والقيم، أي علاقة:

تختلف وجهات النظر بين كثير من الباحثين حول طبيعة العلاقة التي تربط الجامعة كمؤسسة تعليمية ذات مستوى عال، والمسؤولية في نشر القيم والأخلاق، فهناك من يعتبر أن مهمة الجامعة الأساسية هي بث المعرفة في أوساط الطلاب على اعتبار أن الأسرة والمجتمع هما من يتولى هذه المسؤولية، كون موضوع القيم والأخلاق ذا بعد ديني، لكن هذه النظرية ربما تنصرف إلى المجتمعات التي تتبنى العلمانية كشعار عام يسود تنظيم المجتمع بشكل عام، وبما أن المجتمع الجزائري المعاصر يتميز بخصوصية الانتماء إلى الإسلام كونه نظاما شاملا لجميع مناحي الحياة، وأن المسؤولية القيمية لا تنفك عن أي فرد من أفراد هذا المجتمع، فإن الجامعة بدورها مؤسسة فاعلة فيه، لها كامل الدور في التنشئة على القيم والمثل، باعتبارها حلقة رابعة من حلقات التعليم، -الابتدائي، فالمتوسط فالثانوي، ثم الجامعي-، ولكل مرحلة تعليمية خصوصية ودور بالغ الأهمية في تشكيل القيم لدى هؤلاء المتعلمين، وإن بمستويات متفاوتة.

لذا فإن الوظيفة المنوطة بالأستاذ الجامعي إضافة إلى التدريس والبحث العلمي، هي التوجيه والإرشاد إلى ما يخدم مصلحة الطالب الجامعي في اكتمال اكتسابه للمعرفة مدمجة مع القيم والأخلاق والمثل السامية، ويتعين عليه انطلاقا من مرجعية المجتمع الجزائري العامة وهي الانتماء إلى الإسلام عقيدة وشريعة ممارسة هذه الوظيفة المهمة، كذلك لا خلاف في أهمية المعرفة المتخصصة في التعليم الجامعي وما يرتبط بها من المهارات التي تُعد خريجي الجامعة لممارسة المهن والوظائف المختلفة في المجتمع. ولكن السؤال المهم يدور حول الغرض من التعليم والتدريب

الذي يقوم به الأستاذ الجامعي لطلابه، وبخاصة حين يشعر بأن عملية التعليم الجامعي في حد ذاتها هي مهمة أخلاقية، تقوم على بذل جهد واع في توجيه الطلبة إلى ما يكون فيه فائدة لهم ومعنى في حياتهم وفي واقع مجتمعهم، وليس من تأثير في هذا المجال أكبر من قوة النموذج الأخلاقي الذي يمثله الأستاذ الجامعي.

أما أنّ القيم والأخلاق وأمثالها من المفردات محمّلة بشحنات دينية فهذا صحيح، لأن الإيمان الديني يوجه السلوك الأخلاقي ويدعمه، لكن غير المتدينين يرفضون أن يجردوا من المثل والقيم والفضائل الأخلاقية، أو أنْ تعدّ هذه القيم خارج سياق التزاماتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين وغيرها، في عقيدة دينية دون أخرى أو اتجاه إيديولوجي محافظ أو متحرر أو في انتماء حزبي دون غيره. وأهم ما في القيم والأخلاق أن الفرد الذي يمتلكها يتخذها معايير لسلوكه عندما يكون بعيداً على ملاحظة الآخرين، وليس مجرد استجابة لظروف معينة من كسب منفعة أو دفع مفسدة.

وإذا كان الاهتمام بتعزيز القيم في التعليم الجامعي واجباً دينياً عند الأستاذ المتدين، فإن ذلك لا يقلل من شأن الدوافع الأخرى لهذا الاهتمام عند الأستاذ المتدين وعند غيره أيضاً؛ إذ يشعر بعض الأساتذة بشيء من الاعتزاز والسعادة النفسية لقيامهم بتعزيز القيم وبخاصة لما يلقونه من احترام الآخرين وتقديرهم لهم، فضلاً عن قناعتهم بأن الاهتمام بالقيم يعود إلى أنها فضائل في حد ذاتها، مما يبرر اعتبارها من المتطلبات المهنية والوظيفية للأستاذ الجامعي.[1]

[1] – فتحي حسن ملكاوي: تعليم القيم في الجامعات، عرضت في مؤتمر "آفاق الإصلاح والتطوير في التعليم الجامعي العربي" في جامعة عين شمس بالقاهرة 18-19 ديسمبر 2004م، ص 10.

والرسالة النبيلة التي يتبناها أستاذ العلوم الإسلامية في الجامعة تحتم عليه من منطلق الرسالية أن يكون أستاذا للقيم بسلوكه وتصرفاته قبل أن يكون معلما لتخصص بعينه، دون إغفال مبدأ التميز في ذلك الفن، فالطالب الجامعي يأخذ من أستاذه المنطق العملي قبل القولي، لذلك فإننا نهيب بزملائنا التميز على المستويين الأخلاقي والعلمي معا، لتتجسد رسالة المعلم في التوجيه والإرشاد والتربية على القيم، خاصة في ظل التحديات التي يعيشها المجتمع الجزائري وفي هذه المرحلة بالذات، فهذا الأمر مطلوب من الناحية الشرعية كون أستاذ العلوم الإسلامية يحمل رسالة سامية منبثقة من تخصصه العميق وتدينه الأصيل، كما أنها مطلوبة من الناحية التاريخية كون علماء الشريعة قد جسدوا المثل والقيم أيما تجسيد، وكانوا الأنموذج الأمثل في نشر القيم السامية.

3- خصائص القيم الإسلامية:

لعل من جملة الخصائص التي تتميز بها القيم الإسلامية، والتي تستمدها من انتمائها إلى الإسلام بعقيدته وشريعته، نذكر تمثيلا:[1]

أ- ربانية المصدر:

لا ضير أن هذه المصدرية هي من ربانية هذه الشريعة، أي أنها تستمد خصائصها من الكتاب والسنة الشريفة، فالمتمثل لهذه القيم الإسلامية إنما هو متمثل لما في هذا الدين من قيم عليا، ومثل سامية، كونها ربانية التلقي، والمنهج والهدف والغاية.

ب- الموافقة للشريعة الإسلامية:

[1] - ينظر: الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي، الأساليب النبوية في تنمية القيم لدى الشباب المسلم، مذكرة ماجستير غ منشورة، جامعة أم القرى، 1429هـ، ص 66، وما بعدها بتصرف.

فهي لا تستطيع أن تخرج عن دائرة التشريع الإسلامي، فكل ما أحلته الشريعة فهو من القيم التي تدعو وتحث عليه، وكل ما حرمته الشريعة فهي بعيدة عنه، ولا معنى لاكتساب هذه القيم بحجة السلوك المجتمعي، فالمرجعية في تحديد قيمة القيم هي الشريعة ذاتها.[1]

ج- الوسطية والاعتدال:

وهي سمة من سمات الأمة الإسلامية، فلا غلو ولا جنوح، بل توازن واعتدال في كل أمور الإنسان الدينية والدنيوية، هذه الوسطية تستلزم التفهم الكامل الواعي لموضوعات القيم، لأنها تستلزم الاختيار فالإنسان لا يولد مزودا بها، ولكن لديه الاستعداد، ومن ثم تنشأ وتتكون لديه الخبرات والمواقف التي يعيشها.

د- الشمولية:

فإن القيم الإسلامية تمتاز بالخصيصة الشمولية إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية، كونها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياته طبقا للتصور الإسلامي.[2]

هـ- الاستمرارية:

ترجع إلى سعة الشريعة الإسلامية، حيث المبادئ والقواعد الرئيسة، فالقيم التربوية الإسلامية خالدة حية متجددة، مستمدة من الوحي الخالد، الذي لم يأت لأمة معينة أو فترة محددة أو مكان مخصوص، وإنما هي صالحة لكل زمان ومكان، خالدة خلود الشريعة ومستمرة استمراريتها.

و- الوضوح وعدم التعقيد:

فالقيم الإسلامية واضحة وغير معقدة ولا ملتوية، بل واضحة وضوح الشمس، في معانيها وأهدافها وطرق تنفيذها، فلا يجد الإنسان مشقة في فهمها واستيعابها وتجسيدها، حيث أنها لا

---

[1] - ينظر: محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتا غونغ، مج 9، سنة 2012م، ص 338.

[2] - المرجع نفسه: ص 338.

تتعارض مع فطرة الإنسان، فالقيم واضحة المعالم، ثابتة الأسس، لا تناقض بينها مع ما فيها من الدقة والإعجاز.

ي- الإيجابية والفعالية:

تحت هذه الخاصية نجد أن الإسلام اهتم اهتماما كبيرا بهذا الجانب فنجد أنه يريد من الإنسان أن يكون فاعلا في مجتمعه وأمته، مسهما في الإصلاح والتغيير، مصلحا لذاته اولا ولمحيطه ثانيا ولمجتمعه ثالثا، وينبغي أن تكون للقيم فاعليتها في الإصلاح والتغيير المنشود نحو الأكمل والأصلح.

ولذا فإن من خصائص القيم الإسلامية أنها تدعو للإيجابية السوية، وفي المقابل نبذ السلبية المقيتة.

س- الواقعية:

وهي من واقعية الشريعة الإسلامية، كونها شريعة لا مثالية فيها، هذه الخاصية من أبرز خصائص القيم الإسلامية، وهي ما يميزها عن غيرها، لأن هذه القيم يمكن تطبيقها في الواقع، وليست أشياء نظرية أو مثالية، لا يمكن تطبيقها، وكل ذلك في حدود قدرة الإنسان وطاقته، دون تكلف أو مشقة.

ش- الكونية:

القيم الإسلامية تحتوي كافة جوانب الإنسان وتوجهاته، وتستوعب حياته كلها من جميع جوانبها طبقا للتصور الإسلامي، فتركز على سلوك الإنسان وتعمل على تقويمه، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانيا وأخلاقيا واجتماعيا وعلميا، وتنظم علاقة الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية والصدق والعدل والمساواة.

4- دور العلوم الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة والانتماء والولاء:

تعتبر مناهج العلوم الإسلامية والموضوعات التي تدرس في مختلف المقاييس الشرعية، خاصة منها مقياس العقيدة الإسلامية في مختلف أطوار التكوين الجامعي من أهم الموضوعات التي

تكرس مبدأ الانتماء للدين الإسلامي الحنيف، كون هذا الانتماء يعتبر جزءا من الإيمان الذي ينشأ عليه الطالب في المجتمع الجزائري المعاصر، هذه العقيدة التي تعتبر الانتماء إلى الوطن أحد مسلمات الاعتقاد السليم، وأحد أركان الفاعلية الحضارية للمسلم في إطار الانتماء الجغرافي للمجتمع المسلم.

لذا فإن تدريس العلوم الإسلامية في الطور الجامعي له الدور البارز في تنشئة الطالب على الولاء للدين والوطن ويكون دافعا قويا لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم ومبادئ التسامح والتكافل من خلال ربط الطالب بخالقه، ووطنه، وأسرته، والمجتمع بأسره وتربيته على الوعي الديني السليم الخالي من البدع والغلو والتطرف، لذلك نجدها تسهم في التكوين المعمق والمتوازن للطالب بين الانتماء للدين والعقيدة والانتماء للوطن، هذه الثنائية التي تشكل محورا أساسا في قيم المواطنة الفاعلة ضمن إطار مرجعه الأساس هو الانتماء إلى الإسلام عقيدة وشريعة.

5- دور العلوم الإسلامية في تعزيز القيم الإيمانية لدى الطالب الجامعي:

تتوخى العلوم الإسلامية بمختلف مقرراتها، خاصة منها ما تعلق بمباحث علم العقيدة وتدريس الطالب لأركان الإيمان دراسة مستفيضة، وكذا تناوله بالدرس لمختلف مباحث القرآن وعلومه والسنة وعلومها في مختلف الأطوار، تثبيت الجانب الاعتقادي للطالب الجامعي وتصحيح التصور الإسلامي للوجود وربط ذلك بما ينبغي أن ينعكس على الواقع بمختلف مستوياته، وذلك بتنمية قيم المسؤولية الفردية والجماعية باعتبار تحقق عقيدة الحساب وما يترتب عليه من ثواب أو عقاب، كما تصبو العلوم الإسلامية انطلاقا من مقصدها في تحقيق الأخلاق الفاضلة تحقيقا فعليا على مستوى السلوك والعمل وربط ذلك بالقواعد الإيمانية، كما أن من مقصدها تحصين التربية العقلية على الفطرة السليمة المتناغمة مع العقيدة الإسلامية وضبط الدوافع

والغرائز، كما أنه ينمي في الفرد المسلم الشعور بالرقابة الذاتية والحرص على استشعار رقابة الله عز وجل.

كما أن من بين مقاصد العلوم الإسلامية وأهدافها تصحيح علاقة الطالب الجامعي -المنتسب إلى هذا التخصص – بخالقه وذلك من خلال التعريف بالخالق والتدريب على أشكال الممارسات والشعائر، ولا يعني حصر مفهوم العبادة والتعلق بالله في المظهر الديني فقط، بل والمظهر الاجتماعي والكوني أيضا، وحتى لا يتعطل البحث فيهما وتحصر العلوم الاجتماعية والكونية وتنحرف عن غاياتها ومسارها الصحيح وينتهي الأمر بالمجتمع إلى التفكك والانهيار، إن حصر مفهوم العبادة في المفهوم الديني يفصل الغايات عن الوسائل أو يقدم غايات دون وسائل، فيستحيل تحقيق غايات من غير وسائل، ويستحيل تجسيد القيم والمثل الدينية عند فريق غير المتدينين فتشيع في حياتهم التمرد على قيم الدين وتعاليمه، ويحل محلها الجشع والتصارع على الدنيا واقتصار الاهتمام بها، وبالمقابل يشيع التواكل والكسل والجبرية في فريق المتدينين فيضعف الانتاج ويتحلل الناس من مسؤولياتهم،... فالمفهوم المتكامل للإيمان يجعل حياة الفرد المسلم كلها عبادة في نظر الطالب الجامعي، كما أن الحياة التعبدية تنظيم سلوكي، وفكري، واعتقادي، عاطفي مبني على الصلة الدائمة بالله والسير وفق أوامره وشرعه.[1]

6- دور العلوم الإسلامية في تعزيز القيم التربوية لدى الطالب الجامعي:

إن الناظر إلى مقررات البرامج في مختلف الأطوار التعليمية في المرحلة الجامعية في ميدان العلوم الإسلامية يلمس جملة من القيم التربوية المنبثقة عن تدريس هذه المقررات، والتي من المفترض أن يتوخى الأستاذ الجامعي الوصول إليها أثناء العملية التعليمية، لأن "... تحقيق القيم التربوية الإسلامية في التربية والتعليم لا تهدف إلى نقل المعلومات من المناهج الدراسية إلى عقل المتعلم

[1] – عبد الحميد أحمد محمد داود: قيم التربية الإسلامية التي تنميها المدارس التعليمية، مجلة جامعة الناصر، اليمن، ع 3، يونيو 2014م، ص 130، بتصرف.

بقدر ما تهدف إلى توفير الآليات الجيدة التي تساعد المتعلم على توظيف ما تعلمه من معلومات، ومساعدة المتعلم أيضا على تطبيق ما تشتمل عليه التربية الإسلامية من مبادئ وقيم وحقائق ومفاهيم، وتعميمات عظيمة، ولهذا فإن التربية الإسلامية عند السلف لم تقتصر على آلية الحفظ كأداة ناضجة وناجحة في إعداد الإنسان المسلم فقط، ولكنها اعتمدت التطبيق كأداة راقية لهذه التربية العظيمة التي تخرج فيها الكثير من القادة والعظماء على مر التاريخ".[1]

ولعل من جملة القيم التربوية التي تصبو العلوم الإسلامية من خلال مقرراتها الوصول إليها، منها ما يتعلق بالجانب الاعتقادي ومنها ما يتعلق بالجانب التعبدي، ومنها ما يتعلق بالجانب التشريعي ومنها بالجانب الأخلاقي، ومنها ما يتعلق بالجانب العلمي، فإذا ما نظرنا إلى مقرر العقيدة على سبيل التمثيل فإننا نلمس البعد الإيماني فيه من خلال تصحيح التصورات بالنسبة للطالب الجامعي، وكذلك فإن مقرر فقه العبادات والمعاملات وآيات وأحاديث الأحكام ومقاصد الشريعة كلها تسعى إلى تحقيق الأساس التعبدي بما فيه من قيم متعلقة باستشعار العبودية وأهمية الإتقان في الممارسة والأداء والحفاظ على الوقت ، وغيرها من القيم المكتسبة جراء التعلق بمختلف أنواع العبادات.

كما أن مختلف هذه العلوم تؤسس لقيم تربوية هامة في حياة المتعلم، فعلم أصول الفقه على سبيل التمثيل "بمجمله يمثل المحددات الأساسية التي تعمل على ضبط فلسفة التربية الإسلامية، وتوجيه تفاعلاتها وتطبيقاتها المختلفة في المجتمع، كما تنطوي مسالك علماء الأصول في مختلف مباحثه على معطيات منهجية يمكن الأخذ بها في بناء طرق التدريس وأساليب البحث التربوي، وتعمل الأدلة الشرعية الأصيلة على ترتيب أولوية المصادر التربوية للباحث التربوي المسلم، وتحقيق مبدأ الفروق الفردية والتدرج والقدوة ومراعاتها في عملية التعليم وبناء الشخصية

[1] – المرجع نفسه: ص 129.

المسلمة، كما يقود توظيف العلاقة بين الأدلة الشرعية والحكم الشرعي والتربية الإسلامية إلى ترشيد الخطاب التربوي وتوجيهه نحو الاعتدال الإسلامي ...". [1]

وما يقال في علم أصول الفقه، يمكن أن ينسحب على باقي علوم الشريعة، وإن بدرجات متفاوتة، لكنها من حيث الجملة تؤسس لقيم تربوية إسلامية مرتكزها الأساس هو الوحي.

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة المختصرة إلى بيان دور العلوم الإسلامية في إرساء القيم في مختلف الجامعات الوطنية، ويمكن تلخيص أهم النتائج في النقاط التالية:

- تكتسب القيم بمختلف أنواعها خصائصها من الدين الإسلامي باعتباره المصدر الأول لها، وبحكم انتساب المجتمع الجزائري لهذه الشريعة السمحاء.
- طلبة العلوم الإسلامية في الجامعة الجزائرية يتحملون المسؤولية الكاملة في بث روح القيم الإسلامية في المجتمع الجزائري بحكم الانتساب إلى هذا التخصص المهم، يجعلهم يتميزون عن غيرهم من جهة الواجب المطلوب منهم على المستوى الشرعي والمعرفي والواقعي.
- للعلوم الإسلامية دور بالغ في تعزيز قيم الانتماء إلى الدين الإسلامي بقدسيته، وهذا ما يتلقاه الطالب في مختلف المقررات، كما أنها أي العلوم الإسلامية تعزز قيم الانتماء والولاء للوطن.
- العلوم الإسلامية بما تكسبه للطالب الجامعي من قيم إيمانية في مختلف المقاييس الشرعية ببرامجها المتنوعة لها دور بارز في إشعار الطالب بمسؤوليته الشرعية والواقعية والتاريخية في الإصلاح المجتمعي.

---

[1] – عدنان مصطفى حطاطبه: الدلالات الشرعية في علم أصول الفقه، الأدلة الشرعية والحكم الشرعي أنموذجا، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، ع 1، سنة 2007م، ص 198.

- تتنوع القيم التربوية المكتسبة من مختلف العلوم الإسلامية، ابتداء بالقرآن والسنة وعلومها، وما تحدده من علاقة وطيدة بين الطالب ومصدري المعرفة، مرورا بعلمي أصول الدين والفقه وآثارهما التربوية في ذهنية التفكير بالنسبة للطالب، وصولا إلى تجسيد مختلف تلك القيم على مستوى التصور والسلوك.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهم المصادر والمراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، دط، دت.
- الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي، الأساليب النبوية في تنمية القيم لدى الشباب المسلم، مذكرة ماجستير غ منشورة، جامعة أم القرى، 1429هـ.
- عبد الحميد أحمد محمد داود: قيم التربية الإسلامية التي تنميها المدارس التعليمية، مجلة جامعة الناصر، اليمن، ع 3، يونيو 2014م.
- عدنان مصطفى حطاطبه: الدلالات الشرعية في علم أصول الفقه، الأدلة الشرعية والحكم الشرعي أنموذجا، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن،ع 1، سنة 2007م.
- فتحي حسن ملكاوي: تعليم القيم في الجامعات، عرضت في مؤتمر "آفاق الإصلاح والتطوير في التعليم الجامعي العربي" في جامعة عين شمس بالقاهرة 18-19 ديسمبر 2004م.
- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ت محمد نعيم العرقسُوسي، ط 8، 1426 هـ - 2005 م، مؤسسة الرسالة لبنان.
- محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتا غونغ، مج 9، سنة 2012م.

- مساعد بن عبد الله المحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، ظ1، 1414هـ، دار العاصمة، الرياض.